جماليات العنوان

في قصص إبراهيم النـّاصر الحميدان

دراسة في التركيب والدّلالة

The aesthetics of the title in the stories of Ibrahim Al-Nasser Al-Humaidan - a study in structure and significance

إعداد

عائشة بنت سالم باكوبن

أستاذ الأدب والنقد المساعد بقسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة طيبة

جماليات العنوان في قصص إبراهيم النّاصر الحميدان
دراسة في التركيب والدّلالة

عائشة بنت سالم باكوين

قسم الأدب والنقد – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة طيبة – المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : a.s.m.bakoban@gmail.com

الملخص :

بات النص الموازي _ الذي يعد العنوان أهمّ عتباته _ يحوز اهتمامًا مثيرًا في المقاربات النقدية المعاصرة، بل أضحى يمتلك نظريته الخاصة به في خضم النظريات الأدبية؛ ذلك أن النص الموازي بمكوناته المتعددة: كالعنوان الرئيسي والعناوين الداخلية واسم المؤلف والغلاف والإهداء والمقدمة والخاتمة وكلمة الناشر وغير ذلك من العناصر النصية الموازية التي تكوّن الإطار الخارجي للنص هي التي تمنح النص الأساسي هويته وتميزه لتؤكد وجوده لحظة تلقّيه، وتزوّد القارئ بالمفاتيح التي تعينه على استكشاف مجاهيل النص وسبر أغواره وإضاءة مناطقه المعتمة.

ويأتي (العنوان) ليكون العتبة الأخطر من جملة عتبات النص المذكورة، في علاقته بكل من النص والقارئ؛ فعلى صعيد العلاقة بالنص، يَهب العنوانُ النص كينونته بتسميته وإخراجه من فضاء المجهول إلى المعلوم، إذ أن النص لا يكتسب كينونته في هذا العالم إلا بالعنونة، التي من خلالها يكون قابلاً للتداول والحياة. وفي صعيد العلاقة مع القارئ، يمثل (العنوان) الدليل الذي يفضي بالقارئ إلى النص فيتخذ دور المصيدة التي ينصبها الكاتب لإغراء القارئ، أو دور الثريا التي تضيء دهاليز النص.

ولما تحتلّه دراسة العنوان من الأهمية بمكان، فقد اختارت هذه الدراسة تسليط الضوء على العنوان في قصص إبراهيم الناصر الحميدان، من خلال تحليل البنية التركيبية للعناوين التي تتصدر مجموعاته القصصية الستة وتأويل دلالاتها ووظائفها وأثرها في انفتاح النص وتعدد قراءاته من جهة، ومن جهة أخرى، فإن هذا البحث بطبيعة الحال يسهم في معرفة مدى استعداد الرعيل الأوّل من كتّاب القصة القصيرة بأهمية الاحترافية في صياغة العنوان على أسس جمالية، تشدّ المتلقي وتغريه بقراءة النص الأدبي.

الكلمات المفتاحية : النص الموازى – البنية التركيبية – التأويل – الدلالة

The aesthetics of the title in the stories of Ibrahim Al-Nasser Al-Humaidan - a study in structure and significance

Aisha Bint Salem Bakuben
Department of Literature and Criticism - College of Arts and Humanities - Taibah University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: a.s.m.bakoban@gmail.com

Abstract:
The parallel text – of which the title is the most important threshold – has gained interesting interest in contemporary critical approaches, and even has its own theory in the midst of literary theories, because the parallel text with its multiple components: such as the main title, internal headings, author's name, cover, dedication, introduction, conclusion, publisher's word and other parallel textual elements that make up the outer framework of the text are what give the main text its identity and distinction to confirm its existence at the moment of receiving it, and provide the reader with the keys that help him explore the unknowns of the text And probing its depths and lighting its dark areas. At the level of the relationship with the text, the title gives the text its being by naming it and taking it out of the space of the unknown to the known, as the text does not acquire its being in this world except by addressing, through which it is negotiable and viable. In terms of the relationship with the reader, the title represents the guide that leads the reader to the text and takes the role of the trap set by the writer to seduce the reader, or the role of the chandelier that illuminates the corridors of the text. And when it is occupied by d

Keywords: Parallel text - Structural Structure - Interpretation – Semantics

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد..

بات النص الموازي _ الذي يعد العنوان أهمّ عتباته _ يحوز اهتمامًا مثيرًا في المقاربات النقدية المعاصرة، بل أضحى يمتلك نظريته الخاصة به في خضم النظريات الأدبية؛ ذلك أن النص الموازي بمكوناته المتعددة: كالعنوان الرئيسي والعناوين الداخلية واسم المؤلف والغلاف والإهداء والمقدمة والخاتمة وكلمة الناشر وغير ذلك من العناصر النصية الموازية التي تكوّن الإطار الخارجي للنص هي التي تمنح النص الأساسي هويته وتميزه لتؤكد وجوده لحظة تلقّيه، وتزوّد القارئ بالمفاتيح التي تعينه على استكشاف مجاهيل النص وسبر أغواره وإضاءة مناطقه المعتمة.

ويأتي (العنوان) ليكون العتبة الأخطر من جملة عتبات النص المذكورة، في علاقته بكل من النص والقارئ؛ فعلى صعيد العلاقة بالنص، يَهب العنوانُ النص كينونته بتسميته وإخراجه من فضاء المجهول إلى المعلوم، إذ أن النص لا يكتسب كينونته في هذا العالم إلا بالعنونة، التي من خلالها يكون قابلاً للتداول والحياة. وفي صعيد العلاقة مع القارئ، يمثل (العنوان) الدليل الذي يفضي بالقارئ إلى النص فيتخذ دور المصيدة التي ينصبها الكاتب لإغراء القارئ، أو دور الثريا التي تضيء دهاليز النص[1].

---

١ – ينظر بخصوص ذلك:

– السيموطيقا والعنونة، جميل الحمداوي، مجلة عالم الفكر، مج (٢٥)، ع (٣)، الكويت، ١٩٩٧م، ص ١٠٥.

– سيمياء العنوان، بسام موسى قطوس، مطبعة البهجة، وزارة الثقافة، الأردن، عمان، ٢٠٠٢م، ص ٤٥.

=

ولما تحتلّه دراسة العنوان من الأهمية بمكان، فقد اختارت هذه الدراسة تسليط الضوء على العنوان في قصص إبراهيم الناصر الحميدان، من خلال تحليل البنية التركيبية للعناوين التي تتصدر مجموعاته القصصية الستة وتأويل دلالاتها ووظائفها وأثرها في انفتاح النص وتعدد قراءاته من جهة، ومن جهة أخرى، فإن هذا البحث بطبيعة الحال يسهم في معرفة مدى استعداد الرعيل الأوّل من كتّاب القصة القصيرة بأهمية الاحترافية في صياغة العنوان على أسس جمالية، تشدّ المتلقي وتغريه بقراءة النص الأدبي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في قراءة العنوان لدى إبراهيم الحميدان باعتباره أحد روّاد القصة القصيرة السعودية لمعرفة مدى وجود بواكير الاهتمام بصياغة العنوان جماليًّا.

=

- العنوان في النص الإبداعي–أهميته وأنواعه–، عبدالقادر رحيم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع (٢–٣)، ٢٠٠٨م.
- سيمياء العنوان: القوة والدلالة، خالد حسين حسين، مجلة جامعة دمشق، سوريا، مج (٢١)، ع (٣–٤)، ٢٠٠٥م، ص٣٤٩.
- عتبات النص الأدبي– مقاربة سيمائية ، بخولة بن الدين، مجلة سمات، مايو، ٢٠١٣م، ص ١٠٣.
- سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية المعاصرة، فريد حليمي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٩م، ص٩ وما بعدها.

تساؤلات البحث:

خرج كتاب (عتبات) للناقد الفرنسي جيرار جينيت عام ١٩٨٧م، ليكون أوّل كتاب يسلط الضوء على تقنيات اختيار العناوين ووظائفها بأسس ممنهجة ودقة اصطلاحية عميقة، شجعت النقاد بعده على تطوير الدراسات المتخصصة في العنوانيات حتى ظهور ما يعرف بعلم (العنونة) ومازالت حيوية البحث في هذا المجال قائمة إلى يومنا هذا.

وخرجت المجموعة القصصية الكاملة للكاتب إبراهيم الناصر الحميدان عام ٢٠٠٤م (بعد صدور كتاب "عتبات" بثمانية عشر عامًا فقط) ـ لتمثل الرؤية الإبداعية الكاملة للقاص الحميدان في مجال كتابة القصة القصيرة، فهل كان للقاص إبراهيم الحميدان وعيٌ بأهمية العنوان أثناء رحلته الإبداعية التي تزامنت مع بدايات الوعي النقدي بتأسيس ما يعرف بـ"عتبات النص" والاهتمام بها كأُطر مهمة في فهم النص الرئيس؟

قد يكون من الحيْف أن نحاكم القاص بمثل هذا التساؤل، لذا فلعله من الأكثر عدلًا أن نتساءل كالتالي:

- هل لقصص إبراهيم الحميدان أو بعضها على الأقل عناوين تتجلى فيها قصدية الاختيار ومحاولة الاحتراف في الصياغة على أسس جمالية؟
- إذا افترضنا بوجود عناوين كذلك، فإلى أيّ مدى نجح إبراهيم الحميدان في بذْر البذور الأولى– على الصعيد الإبداعي– في صياغة عناوين قصصه على أسس جمالية؟
- وهل من الممكن أن ترقى هذه العناوين إلى أنّ تعدّ البذور الأولى في مرحلة بواكير كتابة القصة القصيرة فضلا عن صياغة عناوينها، ومدى إسهامها في إلهام الأدباء بعد ذلك؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن إمكانية توافر الاحترافية في اختيار العنوان لدى إبراهيم الناصر الحميدان باعتباره قاصّا سعوديًا من الرعيل الأول، ومدى مراعاته لمعطيات الدرس النقدي الحديث الذي يولي العنوان أهمية في تقييم سيرورة النص وانتشاره.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالدراسة والتحليل لعناوين القصص القصيرة التي اختارها القاص لتكون عنوانًا رئيسًا للمجموعة القصصية التي أصدرها، والعناوين هي كالتالي: (أمهاتنا والنضال ١٣٨١هـ)، (أرض بلا مطر ١٣٨٥هـ)، (غدير البنات ١٣٩٧هـ)، (عيون القطط ١٤١٤هـ)، (نجمتان للمساء ١٤١٩هـ)، (العذراء العاشقة ١٤٢٥هـ).

وقد وقع اختيار هذه العناوين لكونها عناوينَ رئيسة يشي اختيارها تحديدًا بتفضيل القاصّ لها وإيثارها على غيرها، كما أنها تتميّز – نسبيًا – بـ(جمالية العنوان) واستجابته للتأويل الذي يفتح المجال لتعدد القراءات، كما تتنوع في تشكيلها آليات العنوان، مما يسهم في إعطاء صورة أكثر تجددا وتنوعًا داخل إطار دراسة العنوان.

وبطبيعة الحال، فإن دراسة العناوين الرئيسة لمجموعاته القصصية على مدى رحلة إبداعه الطويلة تكشف عن مدى التطوّر الفني لدى القاص بشكل أو بآخر، ومدى اهتمامه بصياغة العنوان والتركيز على وظائف التأثير والإغراء فيه.

هيكلة البحث:

- **تمهيد:**

أ. مفهوم العنوان.

ب. التعريف بالقاص إبراهيم الناصر الحميدان.

- **المبحث الأول:**

البنية التركيبية للعنوان

- **المبحث الثاني:**

دلالة العنوان

- **خاتمة وبها أهم النتائج**
- **قائمة المصادر والمراجع**

منهجية البحث:

يتخذ البحث وسيلة التحليل في دراسة البنية التركيبية للعنوان وما يتوالد عنها من دلالات مستندًا على الرؤية النظرية في أطروحات (جيرار جينيت) حول درس (العتبات النصية/ النص الموازي)[١]، ومستحضرًا لمفاهيم (رومان

١ – ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبدالحق بلعابد، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم، ط(١)، ١٤٢٩هـ،الجزائر، الفصلين الأول والثاني والجزء الخاص بالعنوان من الفصل الثالث.

جاكبسون) في تحديد وظائف اللغة التواصلية[١]، ومستفيدًا من آراء إمبرتو إيكو في نظرية التأويل[٢].

الدراسات السابقة:

كثيرة هي الدراسات التي تناولت العنوان بالمقاربة النقدية سواء كانت الدراسة مختصة بالعنوان، أو بدراسته تحت منظومة العتبات النصية أو النص الموازي. وقد أثمر الاهتمام بالتنظير لدراسة العنوان دراسات تطبيقية كثيرة، منها ما هو متجه لدراسة العنوان ضمن إطار الشعر ومنها ما هو ضمن إطار السرد بتعدد وجهاته وأشكاله.

وسأقتصر على ذكر أشهر الدراسات وأقدمها، التي تعدُّ مصدرًا لما أتى بعدها من دراسات[٣]:

- العتبات، للناقد الفرنسي جيرار جينيت. وتعدّ دراسته أهم دراسة علمية ممنهجة في مقاربة العتبات بصفة عامة والعنوان بصفة خاصة؛ لأنها تسترشد بعلم السرد والمقاربة النصية في شكل أسئلة ومسائل، وتفرض عنده نوعا من التحليل.

---

١ – الخُطاطة التي شرح فيها جاكبسون نظريته التواصلية تندرج ضمن مقالات في كتابه الموسوم بـ(مقالات في اللسانيات العامة)، وهو بالفرنسية، ولكن الخطاطة ترجمت للعربية في كثير من الدراسات مثل: أطروحة الدكتوراه لإدريس بلمليح عن المختارات الشعرية ، ومقالة (نظرية التواصل، المفهوم والمصطلح) للدكتور رضوان القضماني، في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث/ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج(٢٩)، ع(١)، ٢٠٠٧م،ص ١٢٩.

٢ – ينظر: التأويل والتأويل المفرط، امبرتو إيكو، ترجمة :ناصر الحلواني، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط(١)، ٢٠٠٩م، المحاضرة الثانية والثالثة.

٣ – استقراء أ.د. جميل حمداوي في مقاله المنشور على الشبكة بعنوان: صورة العنوان في الرواية العربية، يوليو، ٢٠٠٦م.

- (النص الموازي في الرواية، استراتيجية العنوان)، مقال للدكتور شعيب حليفي منشور في مجلة الكرمل الفلسطينية في واحد وعشرين صفحة، العدد ٤٦ ، سنة ١٩٩٦. ويعد أول مقال درس العنوان دراسة تاريخية وبنيوية بشكل جيد؛ وأهم مصدر استند إليه الدارسون في حديثهم عن العنوان.
- (مقاربة العنوان في الشعر العربي الحديث والمعاصر) للدكتور جميل حمداوي، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي الحديث والمعاصر، تحت إشراف الدكتور محمد الكتاني، نوقشت بجامعة عبد المالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (تطوان) بالمغرب سنة ١٩٩٦، ويطرح فيها صاحبها منهجية جديدة لدراسة العناوين سماها (المقاربة العنوانية)؛ وتعد أول دراسة تحليلية شاملة للعنوان في الوطن العربي (٥٦٢ صفحة من الحجم الكبير).
- (العنوان في الرواية المغربية)، للدكتور جمال بوطيب، مقال منشور في كتاب الرواية المغربية، أسئلة الحداثة، منشورات دار الثقافة، الدار البيضاء سنة ١٩٩٦، ويوجد المقال في (١٢) صفحة.

هذا فيما يخص دراسة العنوان، أما القاص / إبراهيم الناصر الحميدان، فقد كُتبت حوله بعض الدراسات والمقالات المبثوثة في الصحف ومواقع الشبكة العنكبوتية، ولعل أهم دراسة عنه هي رسالة الماجستير المقدّمة من الدّارسة/ نورة محمد المرّي، بعنوان (ملامح البيئة السعودية في روايات إبراهيم الناصر الحميدان)، إشراف الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الزهراني، جامعة أم القرى، عام١٤٢٣هـ، وقد صدرت في كتاب منشور بعد ذلك ضمن منشورات أدبي تبوك عام ٢٠٠٦م، وتقع في ٣٧٦صفحة.

كما خصص الملتقى الثقافي الثالث بالباحة أحد جلساته عن الروائي إبراهيم الناصر الحميدان في الملتقى الذي أقيم حول الرواية السعودية، وقُدمت عنه الورقات التالية:

- د. صالح زياد: قراءة في روايات إبراهيم الناصر.
- د. حسن الحازمي: بواكير التجديد في الرواية السعودية: إبراهيم الناصر نموذجا.
- د. جمعان الغامدي: ثنائية الأسطوري والواقعي عند إبراهيم الناصر.
- د. كاميليا عبد الفتاح: الوعي والتأزم والحرية: قراءة في أعمال إبراهيم الناصر.
- أ. أحمد سماحة: بنية الوصف والمكان في أعمال إبراهيم الناصر الحميدان.
- د. علي الرباعي: قراءة في (حيطان الريح) لإبراهيم الناصر.

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة سواء أكانت حول "العنوان" أم "القاص إبراهيم الناصر الحميدان"، يظهر الفراغ الذي من الممكن أن تسدّه هذه الورقة البحثية المتواضعة في استثمار الأطروحات النظرية حول (العنونة) ومحاولة تطبيقها على قصص إبراهيم الناصر الحميدان بإذن الله تعالى.

هذا والله أسأل التوفيق والسداد في القول والعمل، والحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد:

أ.مفهوم العنوان:

تعد ظاهرة عنونة المؤلفات قديمة تضرب بجذورها في عمق الثقافة الإنسانية، فالعنوان رهين بعمليتي التأليف والإبداع، لذا كان الاهتمام بالمصطلح مبثوثًا في ثنايا وبطون الأسفار العربية.

فمن الناحية اللغوية،[1] جاء في القاموس المحيط:" ... الأعنان من السماء نواحيها، وعِنانها بالكسر: ما بدا لك منها إذا نظرتها... وعنوان الكتاب سمّي لأنه يعنّ له من ناحيته ... وكلما استدللت بشيء يظهرك على غيره فعنوان له. وعنّ الكتاب وعنّنهُ وعنوَنهُ وعنّاهُ: كتب عنوانه"[2]

وقال ابنُ سِيدَه الأندلسي في «المُخصَّص»: "العُنوان والعِنوان والعُنْيان سِمة الكتاب"؛ أي علامته والمدخل إلى رحابه، والعنصر البارز فيه".[3]

أما في اصطلاح النقد الحديث فإن العنوان يعرف بمجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل، تظهر على رأس النص لتدلّ عليه وتعيّنه، أو تشير إلى محتواه الكلي، لتجذب جمهوره المستهدف.[4]

١ – توسّع الباحث الدكتور عبدالقادر رحيم في تقصّي دلالة العنوان لغويًّا، للاستزادة، ينظر مقاله: العنوان في النص الإبداعي، سابق.

٢ – القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مادة (ع ن ن) مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٣ – ينظر: عتبات النص الأدبي، بخولة بن الدين، ص١٠٥.

٤ – عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبدالحق بلعابد، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم، ط(١)، ١٤٢٩هـ،الجزائر، ص٦٧.

ويأتي العنوان على ثلاثة أشكال: عنوان رئيس وهو ما يطلق عليه (العنوان)، والعنوان الثانوي وهو الذي يندرج تحت العنوان الرئيس، والعنوان الفرعي الذي يأتي للتعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية، قصة، ...).[١]

وقد تحدّث "جينيت" عن المبادئ المناصية للعنوان حيث ذكر أربعة مبادئ، ما يهمنا منها المبدأ الثالث والرابع، لأن الأول والثاني يرتبطان بالنواحي الشكلية والإخراجية للعمل الأدبي.

أول المبدأين اللذين يعنياننا هو المرتبط بالعملية التواصلية والتداولية للعنوان، وقد حاول "جينيت" استثمار الخطاطة التي وضعها "جاكبسون" للعملية التواصلية عامة في تحقيق العملية التواصلية للعنوان، لنستطيع من خلالها الكشف عن عناصر التواصل الأساسية المتمثلة في (المرسل/ المعنوِن، والرسالة/العنوان، والمرسل إليه/المعنوَن له)، وذلك في وضع مخصوص وسياق مخصوص ومرجع مخصوص.[٢]

والمبدأ المهم الثاني هو المرتبط بوظائف العنوان، حيث خلص "جينيت" إلى أربع وظائف للعنوان، هي:

الوظيفة الأولى والأساسية، التي نجدها في كل عنوان (الوظيفة التعنينية[٣]/ التعيينية) وهي التي تعيِّن اسم الكتاب وتعرّف به للقراء بأقل ما يمكن من احتمالات اللبس. ولها أسماء مثل: الاستدعائية والتسموية والمرجعية والتمييزية.

١ – المرجع السابق.

٢ – عتبات جيرار جينيت، ص٦٩ وما بعدها.

٣ – مأخوذة من أصل كلمة عنوان (عَنَنَ).

الوظيفة الثانية هي (الوظيفة الإخبارية/الوصفية) وهي التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وتسمى أيضًا بالوظيفة الدلالية[1].

الوظيفة الثالثة هي (الوظيفة الإيحائية/التأويلية) وهي التي تحمل قيمة إيحائية وتستجيب للتأويل وتنفتح بإيجابية على تعدد القراءات، وغالبًا ما تعتمد هذه العناوين على العلاقات الاستعارية والمجازية والانزياحات الأسلوبية.

الوظيفة الرابعة هي (الوظيفة الإغرائية/التشويقية) وهي التي تغرر بالقارئ المستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده، وتحريكها لفضول القراءة فيه، وللعنوان المغري قيمتان، إحداهما جمالية تتعلق بوظيفته الشعرية التي يبثها فيه الكاتب، وقيمة تجارية سلعية تنشطها الطاقة الإغرائية التي تدفع بفضول القراء للكشف عن غموضه وغرابته.

ومن المهم التنبيه إليه أنه ليس من الضروري اجتماع كل هذه الوظائف في عنوان واحد ليضمن له النجاح والانتشار، والعكس صحيح كذلك؛ فقد تتضافر كل هذه الوظائف بشكل جيد في عنوان واحد، فيكون بريده للانتشار والذيوع.

ومن المهم تذكره أيضًا؛ أنه من الجائز أن يُستثمَر العنوان من خلال الوظيفتين الأولى والثالثة بشكل أقوى حضورًا من الأولى والثانية، على الرغم

---

١ – لا أميل إلى إطلاق لفظ (الدلالية) عليها، لأن هذه الوظيفة –كما فهمت من شرح جينيت لها وأمثلته عليها– تعني الدلالة القاصرة التي ترادف الوصف المركّز، فهي تعطي النص وجهته وتحدده بصورة أكثر من الوظيفة التعيينية، لكنها لاتصل إلى أن نعني بها (الدلالة) بمفهومها الواسع الذي يحيل إلى الإيحاء والتأويل، مما يصيب القارئ بالخلط بينها وبين الوظيفة التالية لها وهي الوظيفة الإيحائية.

من أن اجتماع الأولى والثالثة لا يشكل علاقة ما بالمضمون العام للعمل الأدبي لكونه يثير بإيحاءاته فضول القراء.

ويجوز عكس ذلك؛ فمن الممكن أن تأتي الوظيفة الثانية بشكل أقوى من الثالثة، لكونها تحدد وجهة النص الذي يكون بطبيعة موضوعه مغريًا، بينما لو صِيغ العنوان بطريقة إيحائية أقل جاذبية ومفرّغة دلاليًا[١].

إذًا؛ الأمر – في النهاية – مرهون بالميدان التطبيقي، والمعوّل عليه في ذلك؛ ذخيرة الناقد الأدبي العلمية، وسمو ذوقه وحسّه الفني.

ب. التعريف بالقاصّ إبراهيم الناصر الحميدان.

إبراهيم الناصر الحميدان ، رائد من رواد القصة في المملكة العربية السعودية ، تمتزج سيرته الخصبة بفضاءات من الغربة والسفر والارتحال والاغتراب المكاني والزماني، فولادته في العام ١٣٥٢هـ كانت خارج بلاده، وتنقلاته الأولى كانت عبر عدة دول عربية، حتى استقر به المقام في الرياض، كما أن كتاباته الأدبية واتجاهه المبكر إلى كتابة الرواية كانت بمثابة إسهام في التأسيس النوعي للكتابة الروائية السعودية التي تحوز على قدر من السطوع والتوهج اليوم، حيث أصدر الحميدان ثماني روايات هي: (ثقب في رداء الليل ، عذراء المنفى ، سفينة الموتى، الضياع ، غيوم الخريف ، رعشة الظل، الغجرية والثعبان ، دم البراءة)، وست مجموعات قصصية[٢]. إضافة إلى إصدار سيرته الذاتية بعنوان:" غربة المكان"[٣].

---

١ – ينظر: عتبات جيرار جينيت، ص٧٣–٨٩.

٢ – ذُكرت عناوينها في المقدمة.

٣ – ينظر: دليل الكتّاب والكاتبات، خالد أحمد اليوسف، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ط(٣)، ١٤١٥هـ، ص٩٣.

الموقع على الشبكة العنكبوتية: جسد الثقافة، مقال بعنوان: صفحات من غربة المكان =

ولم تقتصر مساهمات إبراهيم الحميدان على الأعمال السردية، فقد قدم أعمالًا للإذاعة من بينها تمثيليات، وكتب مقالات صحافية في الأدب والمجتمع.

وعلى الصعيد الشخصي، اتسمت شخصيته بالتواضع والألفة والهدوء. وبعد صراع مع المرض ألزمه سرير المستشفى رحل إلى ربه يوم الجمعة الموافق ٢٥ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ بهدوئه وسكينته اللتين امتاز بهما عن عمر ناهز الثمانين في مدينة الرياض[١].

=

لإبراهيم الناصر الحميدان "أخطر سيرة أدبية في الأدب السعودي"، عبد الله السمطي، على الرابط: http://aljsad.com/forum36/thread140938

١ – ينظر مقال: الروائي الكبير إبراهيم الحميدان يرحل في صمت، ميرزا الخويلدي، صحيفة الشرق الأوسط، الأحد ٢٧ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ، ع (١٢٥٢١).

المبحث الأول: البِنية التركيبية للعنوان.

العنوان ما هو إلا بنية لغوية، أي أن مادته الأساسية هي اللغة، مع ما تحمله هذه اللغة من أبعاد وإيحاءات تجعل من الدّراسة، أمرا واردًا ومشروعا[١].

أنجز إبراهيم الناصر الحميدان ست مجموعات قصصية، يتصدر كل مجموعة اسم إحدى القصص التي تتألف منها.

ويمكننا عزو تاريخ تأليف القصة إلى تاريخ صدور المجموعة ذاتها في محاولة تقريبية لمعرفة الفترة الزمنية التي أُلّفت فيها، وذلك من أجل استثمار التكوين الاجتماعي والوقائع التاريخية في دراسة العنوان.

والعناوين حسب ترتيب صدورها كالتالي:

١. (أمهاتنا والنضال ١٣٨١هـ).
٢. (أرض بلا مطر ١٣٨٥هـ).
٣. (غدير البنات ١٣٩٧هـ).
٤. (عيون القطط ١٤١٤هـ).
٥. (نجمتان للمساء ١٤١٩هـ).
٦. (العذراء العاشقة ١٤٢٥هـ).

إنّ أول ما يلاحظ هو الفارق الزمني الكبير الذي يفصل بين صدور أول نتاجه القصصي وآخره، مما يشير إلى مرحلة إبداعية طويلة النفَس استمرت ما يقارب نص قرن من الزمان.

ثانيًا فيما يختص بدراسة التركيب – الذي هو محور هذا المبحث – تتمظهر الهيمنة المطلقة للتركيب الاسمي في تشكيل بنية العنوان لدى الحميدان، " ومن هذه الناحية يمارس القاص وفاءه لتقاليد العنونة الاسمية،

١ – إشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءته عتبة العنوان نموذجاً، محمد التونسي جكيب، جامعة محمد الخامس، المغرب، ص٥٠٨.

لأن النمطية الاسمية تكاد تكون الخاصية الأساسية في العنونة، حيث أن الاسم يتعالى على الزمن وتحوّلاته، وتوسُّل العنوان بالاسمية يضمن له الثبوت، وتختفي مسافة الاختلاف بين "الاسم" و"العنوان" بذلك في الوظيفة، وإذا جعلنا من "الاسمية" معيارا للعنوان فإن العنونة بالجملة الفعلية يعد انزياحًا عن المعيار".[1]

أيضًا، يتوافر في العناوين الستة اتجاه القاص نحو التحديد والتعيين، سواء بالإضافة إلى الضمير في (أمهاتنا والنضال) أو بالإضافة كما في (غدير البنات) و(عيون القطط) أو بالوصف مثل (العذراء العاشقة) أو بالجملة الاسمية الكاملة في (نجمتان للمساء) أو المقدرة بحذف أحد ركنيها مع وصف الآخر كما هو الحال في (أرض بلا مطر).

ونحو القاص إلى هذه الناحية من التركيب يشي برغبته في الإفضاء بشيء من مكنون قصته حتى يتمكن بذلك من إلهام المتلقي بفضاء تلك القصة، دون الكشف عن ماهيتها. وفي ذلك شيء من المراوغة المحمودة للقاص، فنحن – على سبيل المثال– ندرك أن ثمة ارتباط على سبيل الحقيقة لا المجاز بين عنوان قصة (عيون القطط) وبين العيون الحقيقية لكائن القطة، لكن في الوقت نفسه يفتح لنا هذا العنوان أبوابًا من التكهّنات أمام تأويل تلك الروابط، وأوجه دلالاتها.

وتعتمد العناوين الستة أيضا النفس المتوسط في تركيبها فليست قصيرة بحيث أنها تتكون من كلمة واحدة، وليست طويلة التركيب، فهي تتكون من كلمتين فقط، وقد تخرج عن هذه القاعدة بنزر يسير كما هو الحال في (أمهاتنا والنضال) لوجود الضمير و(واو المعية)، أو وجود باء الجر الملحقة بلا النافية الزائدة من جهة اللفظ فقط في (أرض بلا مطر).

١ – القصة القصيرة وظاهرة العنونة: خطاب العناوين في سردية زكريا تامر نموذجًا، د. خالد حسين حسين، مقال علمي منشور على الشبكة العنكبوتية.

وعلى كل حال، فإن هذه الزوائد الطفيفة لم تسهم بالشيء الكثير في استطالة العنوان أو امتداده تركيبيا وإن كانت لها دلالاتها التي ستكون محل اهتمام في أوانها بمشيئة الله.

ولعل هذا المؤشر التركيبي (المتوسّطي) للعناوين، يحيل إلى اهتمام القاص بسيرورة قصصه ورغبته في ذيوعها واحتفاظ الذاكرة الجمعية بها، فهي بما يمكن أن تثيره من إيحاء مع قِصرها نسبيًا تكون أدعى للانتشار وأكثر إمكانية للحفظ والتداول، كما هو الحال في كثير من عناوين الكتب أو القصص والروايات الذائعة الصّيت عند كثير من الناس سواء الذين قاموا بقراءتها أم الذين لم يتمكنوا من ذلك لسبب أو لآخر، ولكن بقي للعنوان صداه في جمهور عريض من المتلقين.

ومن الناحية المعجمية، يتكئ القاصّ على معجم من الألفاظ المتداولة في حياة الناس، ويستخدم ألفاظًا لا تستعصي على الفهم، وهي قريبة الإدراك جدا من المتلقين، فلا نجد كلمة واحدة قد يحتاج فهم دلالتها المعجمية (الأولى) إلى الرجوع إلى معاجم اللغة، ويستحيل أن تلتبس في دلالتها المعجمية على الحدّ الأدنى من مستويات التلقي، فالأمهات والنضال والغدير والعذراء والمساء وغير ذلك من الألفاظ المكوّنة للعناوين جميعها، لا تلتبس في ذاتها على المتلقي.

وهذا الملمح يشير – بلا شك – إلى ميول القاص نحو البساطة التعبيرية، والسلاسة الإنشائية حتى يتلقاها أكبر جمهور ممكن من المتلقين. كما لا يخفى أن سلوك القاصّ نحو هذا الاتجاه يشير إلى تأثره بالرومانسيين الذين رفعوا هذا اللواء وثاروا على تحذلق الكلاسيكيين وتقعرهم[١].

١ – لم يكن الكلاسيكيون بالضرورة هكذا، ولكن هذا التعبير يحكي وجهة نظر الرومانسيين ليس إلاّ.

وفي إطار الجانب التركيبي، وفي سياق ترجيح تأثُّر الحميدان بالاتجاه الرومانسي، يلاحظ انسياق القاصّ نحو الإيقاع الصوتي الحالم الهادئ أو ما سمّاه د. محمد مندور بـ (الأدب المهموس عند المهجريين)[1] ، وإن كان هذا الإيقاع يظهر بشكل متفاوت نسبيًا، لكننا لا ننكر هيمنة النَّفَس الصوتي الرومانسي الناشئ عن اختيار معجم لا بأس به من مفردات الطبيعة أولاً كـ (المساء، نجمتان، غدير، مطر)، وطبيعة جرس الأصوات الهادئة واللينة في المفردات بشكلٍ عام ثانيًا[2].

وتتنوّع آليات تشكيل العنوان في العناوين الرئيسة للمجموعات القصصية الستة، فنجد القاص يتكئ على الألفاظ المفردة مع التنكير حينًا والتعريف حينًا آخر كما في (أرض بلا مطر) و (العذراء العاشقة) ويستخدم التثنية أحيانًا للفت الانتباه كما في (نجمتان للمساء)، والجمع أحيانًا أخرى لتغزير المعنى كما في (أمهاتنا والنضال) و(عيون القطط) و(غدير البنات).

وهذا التنوّع في التركيب بشكل عام يتناسب مع تنوّع التجربة السردية لدى الحميدان، لأن لكل قصة من هذه القصص فضاءً خاصًا تعبّر عنه سواء أكان نفسيًّا أم اجتماعيًا أم تاريخيًّا، وبالتالي فقد انعكس ذلك بشكل عفْوي على تنوّع آليات التشكيل في عناوينها.

١ – ينظر: في الميزان الجديد، محمد مندور، ط(١)، دار نهضة مصر، القاهرة،١٩٨٨م، ص٦٥– ١١٣.

٢ – ذكرتُ بأن هذا الملمح يتفاوت نسبيًا، وأستثني منه عنوان (عيون القطط) لتوالي أصوات القلقلة ذات الإيقاع المجلجِل في لفظ (القطط) ولا شك في أن لهذا الإيقاع دلالته المرتبطة بالتأويل.

المبحث الثاني: دلالة العنوان.

بعد أن قدّم المبحث السابق تحليلا عامّا لطبيعة البنى التركيبية لعناوين القصص المتصدرة، يحاول هذا المبحث تلمّس أثر تلك التراكيب دلاليًا في سياقها النفسي أو الاجتماعي أو التاريخي للقصة وما ينتج عن تلك الدلالات من قيم جمالية وفنيّة يتكئ عليها القاص.

ومن المهم إدراكه عند مقاربة العنوان معنى القصد والإرادة، وهذا المعنى مرتبط بفعل التواصل، إذ أن هناك قصد للإرسال وقصد للاستقبال[١]، وهذا القصد يأخذ أبعادًا مختلفة ومعقدة عندما يتعلق الأمر بالعنوان خصوصًا ، فالعنوان، وعلى أساس كونه قصدًا، يؤسِّس لعلاقة فعلية خارجية ترتبط بمختلف المظاهر الواقعية والاجتماعية، والنفسية والسلوكية، وهو في الآن نفسِه يؤسس لعلاقة فعلية داخلية هي علاقته بالعمل أو بالنص، الذي يأخذ ناصيته، أو يتربع على عرشه، أو يعلق في سقفه كالثريا، وذلك في ضوء مقصدية أساسية هي مقصدية المرسل، الذي يتمثل صورة مثالية لمتلقٍ مثالي، قادر على التفاعل مع مقصديته إلى أبعد الحدود[٢].

إذًا لا بد من مقصد/دلالة يتعمّده/ها القاص إبراهيم الحميدان عند اختيار وصياغة عناوين قصصه، لكن ما هي درجة توفيقه في إبراز تلك المقصدية/الدلالة؟

أو بعبارة أخرى، هل اتكأ القاص إبراهيم الحميدان على أسس فنية وجمالية قادرة على استقطاب المتلقي في صياغة عنوان قصته؟

---

١ – العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، د. محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص٢١.

٢ – إشكالية مقاربة النص الموازي ، محمد جكيب، ص ٥١٢.

قد تكون المقصدية/الدلالة التي عناها القاص من صياغة عنوانه، مقصدية/دلالة محدودة تشير بوضوح إلى فحوى القصة بشكل مباشر، وقد تكون مجرد إجراء روتيني يطرحه القاص دون مراجعة أو تدقيق، وقد تكون عكس ذلك إذ تمتاز بالعمق والاحترافية والارتكاز على تأثيرات اللغة وإمكاناتها الثرية لاستقطاب المتلقي وإغرائه. ففي كل الأحوال تتوافر المقصدية/الدلالة، لكن ما يهمنا هنا، درجة التوفيق في تلك المقصدية/الدلالة التي أدت بدورها إلى صياغة جمالية للعنوان، استطاعت أن تكسب بدورها اهتمام المتلقي وإقباله على قراءة النص.

وفي ضوء الاهتمام بعملية التواصل بين المعنوِن والمعنوَن له فإن الكشف عن دلالة العنوان في سياق فترة تاريخية معينة قد يكون مثمرًا، كما هو الحال في عنوان المجموعة الأولى لإبراهيم الحميدان (أمهاتنا والنضال) الصادرة في وقت مبكر جدا عام ١٣٨١هـ.

وترتبط هذه القصة بشكل مباشر بأحداث العدوان الثلاثي (بريطانيا- فرنسا- إسرائيل) على مصر عام ١٣٧٥هـ، حيث كان من المفترض أن تسود في تلك الفترة ثقافة المبادئ وروح النضال، لذا جاء النص متمحورا في قضية (الحرية) بشكل رئيس، وما يرتبط بهذه القيمة من شعور بالكرامة والرغبة في التضحية والثأر لإخوة الدين والعروبة.

ويشي تركيب العنوان (أمهاتنا والنضال/ جمع أمّ وإسنادها لضمير "نا" المتكلمين وليس لمتكلم واحد وإقران ذلك بالنضال من خلال "واو المعية") يشي هذا التركيب بسرد صفحات مشرقة من تضحيات الأمهات تحديدًا، ودفع أبنائهن إلى ساح المعركة في بسالة وشجاعة نادرتين تستحق الإشادة والافتخار والاعتزاز.

ولكن سياق القصة لا يذكر أمهات، بل هي أم واحدة "أم سالم" ذلك الشاب ذي المبادئ السامية التي تتصدر قيمة الحرية والكرامة سلم قيمه المتحمس لها جدًا[١].

وهذه الأم ليست بالقدر الكافي من الشجاعة والاستبسال الذي من الممكن أن يجعلنا نفخر بها، فهي كما تحكي القصة لا تملك سوى البكاء والدموع والصمت أمام إصرار ابنها في الالتحاق بصفوف المجندين المدافعين عن كرامة العرب وحقوقهم المهدرة.

إذًا، فإن دلالة العنوان لا تتموضع داخل النص بشكل جوهري، وإنما تحيل إلى موقف يتمناه القاص أو يسوِّق له، في محاولة تهدف إلى أهمية وعي المرأة واستعدادها النفسي والعاطفي للبذل والعطاء بفلذات الأكباد تماشيًا مع معطيات الفترة التاريخية العصيبة الراهنة.

يبدو العنوان مباشِرًا في تركيبه كما لا يبدو إمكانية استجابته للتأويل، فلا يشير فيما يبدو أكثر مما ذُكر حوله من دلالات، ولكن تتجلى فيه بوضوح القيمة التي يريد القاص أن ينبّه المتلقي إليها، خاصةً عندما يصدمه بعكس توقعه أثناء القصة وسرد أحداثها.

ومن الممكن إيعاز تلك البساطة والمباشرة إلى بدايات الكتابة السردية للقاص، وعدم نضج وعيه باستثمار الجانب الاستعاري والمجازي في صياغة العناوين.

ومن جهة أخرى، قد يكون تعمّد اختيار القاص لهذا العنوان تحديدًا عنوانًا رئيسا للمجموعة القصصية على الرغم من وجود بعض العناوين

١ – ينظر: قصة أمهاتنا والنضال، مجلد الأعمال القصصية الكاملة، إبراهيم الناصر الحميدان، ط(١)، ١٤٢٥هـ، ص٢١ .

الإيحائية فيها[١] لوعيه بقابلية هذا العنوان عند أكبر جمهور من المتلقين، لما للأحداث السياسية من هيمنة على اهتمام الناس والاستحواذ على تفكيرهم.[٢]

ويأتي عنوان (أرض بلا مطر) متصدرًا المجموعة الثانية ، ليشير إلى بداية جنوح القاص نحو التراكيب ذات الدلالة الإيحائية، فالأرض الموصوفة بأنها (بلا مطر) قد تكون أرضًا حقيقة، والمطر كذلك، لكن سياق القصة يحيل إلى الجدب المعيشي بكل ما يعنيه هذا المصطلح إن جاز التعبير، فالمعاناة الاقتصادية وضيق ذات اليد وتنوّع أشكال البؤس التي مرّ بها بطل القصة (الراوي) بدءًا بمكان عمله النائي الذي انتشله من بين والديه وإخوته إلى بطن صحراء خالية لا حياة فيها ولا ماء، ثم بطبيعة ذلك العمل الشاق المضني، وانتهاءً بنهاية القصة المأساوية التي خُتمت باحتراق ما ادّخره من مال بسبب حريق التهم الخيام والبيوت فلم يرجع لأهله بشيء، وهم الذين طال انتظارهم لتلك الريالات الهزيلة التي جمعها بعد كدّ وشقاء، وتبدد أحلامه وأحلامهم مع ما يصاحب ذلك من انكسارات وخيبات وآلام عميقة.

ودلالة العنوان في هذه القصة دلالة محورية تطوّرية، تنبثق من الدلالة الأولى التصريحية[٣]، وهي الدلالة الحقيقية للجدب المتمثلة في بيئة القصة / الصحراء ثم تنطلق منها إلى الدلالة الثانوية ليعم الجدب أرجاء الحياة فتتآكل معه النفوس وتنكسر القلوب.

---

١ – مثل : الوجه الأبنوسي، الحذاء السعيد، مخاض دمعة.

٢ – #عاصفة_الحزم نموذجًا تقريبيًا معاصرًا على سبيل المثال.

٣ – أو بحسب تعبير "جون كوهين" بأن الخطاب الأدبي يتخفّى على صعيد الدلالة التصريحية لينبعث من جديد على صعيد الدلالة الإيحائية. ينظر: بنية اللغة الشعرية، ون كوهين، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار المعرفة الأدبية، ط(١)، ١٩٨٦م، ص١٩٦.

يقول الراوي صاحب القصة: " ... وتلقّاني الجميع فرحين بعودتي.. وقصصتُ لهم مشكلتي والعبرات تخنق صوتي.

فلم تعقّب أمي بشيء، ولكنّي لحظت دمعة كبيرة تتدحرج بالرغم منها. أما أبي فقد نظر إليّ شزرًا وبصق على الأرض بتأفف وهو يقول: كنت أعلم بأنك ولد غير نافع!".[١]

أما عنوان قصة (غدير البنات) الذي يتصدر المجموعة القصصية الثالثة، فيمتاز بالدلالة الإيحائية إلى جانب الوظيفة الإغرائية التشويقية.

وأستطيع أن أسمّي هذه المرحلة من مراحل التأليف السردي عند إبراهيم الحميدان بمرحلة النضج والوعي بقيمة العنوان التسويقية الإغرائية، وذلك لتوافر العنوان على قدر كبير من الدلالات والإيحاءات التي تنبثق عن تعدد القراءات تبعًا لأمزجة التلقي المختلفة وخلفياتها الثقافية والنفسية أيضًا.

لعل أوّل ما يمكن أن يوحي به عنوان (غدير البنات) أو يحيل إليه تلك القصص الخيالية الحالمة التي تستدعي شخصيات غير حقيقية كالحوريات مثلاً.

وتنطلق جماليات هذا العنوان من عوالم الجمال الذي يكتنزه تركيب (غدير) في إضافته إلى (البنات) مما يشي بعالم من الرواء والجمال المحسوس والمتخيّل في آن معًا.

وعلى الرغم من حقيقة وجود (غدير البنات) في موضع قرب مدينة الطائف[٢] إلا أن هذا لا يمنع اكتنازه بالدلالات على مستوى الحقيقة أو العنونة.

---

١ – ينظر : قصة (أرض بلا مطر) ، ص ١٣٩.

٢ – غدير البنات يقع جنوب شرق مدينة الطائف، ويبعد عن المدينة نحو سبعة كيلومترات، ويقع بالقرب منه متنزه الردّف بمسافة تقدر بثلاثة كيلومترات، ويرتفع عن =

وتحاكُ القصص والروايات قديمًا حول تسمية هذا الوادي باسم (غدير البنات) حيث يقال: إن هناك أسرة بدوية من الرحّل الذين ينتقلون بين الماء والكلأ والعشب، وتتكون هذه الأسرة من خمس إلى سبع نساء، قد داهمهم (السيّل) غدرًا ولقوا حتفهم جميعًا، فتناقلت هذه الرواية بين عامة الناس في القرى والهجر فسمي هذا الوادي باسمه المتعارف عليه حاليًا[1].

وعلى الرغم من النزعة التراجيدية التي تغلف أصول هذه التسمية، إلا أن الإيحاء الناتج عن استدعاء الاسم دون خلفيته الأسطورية – إن جاز التعبير– توحي بأجواء مناقضة تمامًا، وهو الأمر الذي اتكأ عليه الحميدان في دلالة هذا العنوان.

كما أن التطوّر أمر وارد جدا في التصورات الذهنية حول أمرٍ ما، فقد يطلق اسم "مريح أو بهيج" تخليدًا لحدث مأساوي، في محاولةٍ لإحلال قيمة جمالية محل القيمة النفسية السيئة الناتجة عن مأساوية الحدث.

ومع مرور الزمن، لا يكاد يذكر ذلك الحدث المأساوي، وإنما تنتصر مظاهر الطبيعة الخلابة التي تكتنف المكان، لتشكل لوحة إيحائية مليئة بالجمال والإغراء.

ويكتنف العنوان دلالات الجدة والنقاء والبراءة، فالغدير موضع تجمع مياه المطر أو كما قال الفيروز أبادي في المحيط: "القطعة من الماء

=

سطح البحر حوالى١٧٠٠م، وهو وادٍ كبير دائم الجريان سابقًا، خلال هطول الأمطار بغزارة وتسيل مسايل الوادي الآتية من جبال شفا سفيان إلى وادي غدير البنات ثم إلى لية، حتى يصبح الوادي كبحر منهمر بالمياه. ينظر: مقال " غدير البنات يخلد ذكرى "السبع بنات" ، عبدالرحمن المنصوري، صحيفة المدينة، الثلاثاء ١٤٣٦/٦/٢٥هـ، ع (١٨٩٨٣).

١ – المقال السابق.

يغادرها السيل"[١] فهو ماء حديث عهد بربّه كما ورد في الحديث الشريف، يمتاز بالطهارة والنقاء والجِدّة. كما يستدعي لفظ (غدير) صورة بصرية تخييلية محتملة تتمثل في (غدائر) البنات.

وإضافة (الغدير) إلى لفظ (البنات) تغزير لمعنى الأنوثة المرتبطة بالحداثة والطهر والبراءة علاوة على الجمال والنضارة، واستخدام لفظ البنات جمع للبنت، استخدام له مفهومه التداولي في سياق اجتماعي خالص، كونه يشير إلى الفتاة حديثة السن، غير المرتبطة بالزواج.

وينسجم سياق القصة مع الدلالات الإيحائية السابقة إلى حدٍّ كبير، فهو يشير إلى انجذاب الرجل ناحية المرأة بشكلٍ فطري عفوي، وتلمّس الجمال والسكن والهدوء والراحة في طيفها الجميل البريء، بعيدًا عن نكد الحياة ومنغصاتها.

فبطل القصة "جابر" يحظى بلحظات هانئة مع أصدقائه في ظل "غدير البنات" قرب الطائف، هذه اللحظات الهانئة يقتنصها اقتناصًا من جملة حياته البائسة ليتأمل سحر الطبيعة الخلاب ويسترق النظر إلى الفتيات وهن يلاعبن الزنابق الحمراء ويتضاحكن مهرولات بين الشجيرات.

ويحيل القاص إلى الموروث الشعبي للمثل الشائع " الخضرة والماء والوجه الحسن"، ليتحد وجه الجمال في الطبيعة بوجه الجمال في شخص المرأة الذي يتوق إليه الرجل.

ولا تقف دلالات النص عند هذا الحدّ، فهو يثير كثيرا من القيم الجميلة والمعوَّل عليها في شخص المرأة من قبل الرّجل، وسأكتفي ببعض الدلالات التي يشي بها النص في آخر مقطع منه كنموذج لسائر القيم الجميلة والجمالية التي يحفل بها النص.

---

١ – مادة (غ د ر).

" ... اختفى قرص الشمس في مكان ما ليوسع الطريق للغيوم السوداء المحملة بالماء النمير الذي ساح مهرولا يطهر الأرض من كل رجس. في حين هربت الظباء وهن يتمازحن، وقد تهدّلت منهم الشعور الحريرية ولم يبق من العيون البرية السوداء والوجنات الزنبقية المختفية وراء الخمار الشّفاف سوى وردة حمراء تركتها في الخميلة، فلم يكد "جابر" يراها حتى هرول لاختطافها وعاد بها معلقًا:

- هذه الذكرى من غدير البنات تكفيني حتى العام القادم.

فعقّب محمود:

- والله تستاهل أكثر، لكن حظك مثل وجهك.

واستنشق "جابر" من عبير الزهرة ولم يجب.

إنما شخص ببصره إلى القوس قزح قبالته في جانبٍ من السماء، بينما المطر يتهاطل بعنف".[1]

وببساطة يمكننا أن نتلمس من بين السطور السابقة الدلالات التي تشير إلى قوة تأثير المرأة في حياة الرجل وقدرتها على إلهامه وإمداده بالقدرة على صناعة الآمال الملونة في معترك الحياة الشائكة والإصرار على اقتحامها ومناكفتها.

وعلى النقيض مما سبق من حيث نوع الدلالة وإيحاءاتها الحالمة نطالع عنوان (عيون القطط) في المجموعة القصصية الرابعة لإبراهيم الحميدان، ذات الدلالات الإيحائية الواسعة التي تحيل إلى عالم الأرواح والتهويمات أو ما يسمى (ما وراء الطبيعة)، ذلك العالم الذي يتماهى فيه المحسوس بالمتخيَّل والوعي باللاوعي، والوهم بالحقيقة.

١ – ينظر: قصة (غدير البنات)، ص ٢٤٦.

ويستثمر الحميدان رمز (العيون) بإضافتها إلى (القطط) في إحالة إلى المخزون الشرعي والخلفية الشعبية الموروثة لكلا اللفظين: فالعين كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم حق، والنظرة في العرف الاجتماعي قد تودي بحياة الناس أو تحيلها إلى شقاء، وإذا ما أضيفت تلك الدلالات المزعجة للعين إلى (القطط) فإنها تضيف إليها مزيدًا من الدلالات المخيفة والمرعبة، تلك الدلالات المرتبطة بالذهنية الشعبية الموروثة التي تعتقد بسكون تلك الكائنات بالأرواح الخبيثة والشريرة التي تتربص بالإنسان وتحاول إيذاءه.

ويلاحظ في تركيب اللفظين سمة الجمع على التكسير، وإن كان جمع قط وقطة: هو قطاط وقطط، لكن القاص يصرّ على استخدام هذا الجمع لتداوله على ألسنة الناس وشيوعه بينهم [١] كي يوحي ذلك بإحالته إلى تلك الذهنية الاجتماعية الكاشفة لهذا التصور الدلالي.

ويتضح من خلال هذا العنوان علاوة على قدرته الإيحائية واستجابته للتأويل، توظيف القاص لرمزيته في الإحالة إلى عالم الكوابيس والأحلام المزعجة وبالتالي التكهن والاستشراف المستقبلي لأحداث غير محمودة.

وداخل النص يجسد القاص تلك الرمزية بقطة سوداء إمعانًا في إشاعة جو التشاؤم والتكهن بالحدث المؤسف الذي ينبلج آخر النص، حيث تحكي القصة حلما مزعجًا لأحد الشقيقين وهو "علي" يتمثل في رؤية قطة سوداء، يعقبها نداء استنجاد من شقيقه الأكبر "ناصر"، فيزمع "علي" السفر إلى شقيقه، وفي الطريق يصطدم بعربة قادمة من الاتجاه المعاكس فيلفظ

١ – ينظر الحاشية في قصة (عيون القطط)، فقد ذكر القاص هذه الملاحظة، ص ٤٠١.

أنفاسه الأخيرة هو وصاحب العربة الأخرى الذي يتضح فيما بعد أنه شقيقه الأكبر الذي أزمع مفاجأته بالزيارة كما أراد أن يفعل هو بالضبط.

تزخر القصة بالألفاظ الدالة على حمم النظرات واستعار أوارها، والهواجس، وحالات البلبلة والذبذبة التي لا يمكن تفسيرها حينما تطرأ على الإنسان، كما تشيع فيه رائحة (الحدْس) باعتبارها حاسة سادسة، يُشعر بها ولا يُدرى كنهها، وغير ذلك من الدلالات المرتبطة بعالم ما وراء الطبيعة والإدراك المحسوس.

وقد استطاع القاص – فيما أرجّح – من خلال هذا العنوان أن يفتح باب التأويل على مصراعيه خاصة في هذا الفضاء الكبير والغامض من أسرار الحياة.

وفي قصة (نجمتان للمساء) التي يتصدر عنوانها المجموعة القصصية الخامسة لإبراهيم الحميدان، يعتمد القاص على تقنية استيقاف المتلقي حول عدد النجوم الذي يسلط الضوء عليها.

فلمَ نجمتان؟

وماذا تعني النجمتان؟

والجدير بالذكر أن دلالة النجمة الأولى تتموضع في أول النص، إذ هي نجمة حقيقية أثيرة لدى بطل القصة الشاب المراهق "دهام" وإن كانت تلك النجمة الحقيقية توحي له بمشاعر كثيرة، فهي ليست مجرد نجمة وإنما هي مزيج من الحيوية والإلهام والفتنة والجمال والأنس.

"تومض في الأفق، تسبح متوهجة، تستدير تتحرك ببطء والفضاء واسع، بعيد وهي هناك نجمته الصقيلة الفوسفورية تلوح فوق القبة الزرقاء"[١]

١ – قصة (نجمتان للمساء)، ص٤٦١.

ويستمر القاص في سرد تفاصيل الحياة المتواضعة جدا في قرية "دهام" وبساطة الناس وتفكيرهم الذين يعوّلون في كثير من تفسيراتهم لظواهر الحياة على الخرافات والمرويات والأقاويل هنا وهناك، كما يسلط الضوء على احتجاب النساء في تلك القرية احتجابًا كاملا حتى ليخيّل للرجل أو الشاب في هذه القرية أن عالم المرأة عالم غامض مطلسم محفوف بالمخاطر والويلات، ولكن حينما يأتي الطبيب البيطري (من جنسية عربية)، يفاجأ "دهام" بابنته غير المحتجبة والتي ترقى سطح منزلهم وتطالع الناس بأريحية.

ثم تثور في رأسه كثير من التساؤلات التي تنم عن صراع بين ما يشعر به إزاءها وبين ما تلقّاه من وصايا حول علاقته بالمرأة والاحتراس منها، لكنه لا يلبث أن يتشوّق كل ليلة لصعود سطح منزله كي يطالع نجمة السماء الأثيرة، ويسترق النظر نحو جارته النجمة الوضيئة ذات العينين الفُستقيَّتين الساحرتين.

تمثل هذا القصة مرحلة الصراع النفسي للشاب القروي الناتج عن التحوّل الاجتماعي الحاصل جراء انفتاح مجتمعه واختلاطه ببعض الجنسيات التي تختلف في تصوراتها عنه في التعاطي مع المرأة وأسلوب حياتها.

وتتناول القصة ذلك الصراع في ثوب عفوي ينسجم مع الطبيعة الفطرية للرجل، كما هو الحال في (غدير البنات). والذي يحمد للحميدان في خصوصية هذا الموضوع نزعته الرومانسية الراقية، واتكاؤه على عناصر الطبيعة بما لها من وقع حالم وإيحاء راقٍ وشفيف في تجسيد تلك النزعة الفطرية.

فالنجمة تحمل دلالات السمو والرفعة والبريق والجمال والضياء، كل هذه القيم الجمالية تسهم بشكل أو بآخر في تهذيب النظرة إلى كينونة المرأة واعتبارها مصدرًا للجمال، وملهمة لكل شيء جميل.

والحقيقة أن القاص في هذه القصة، ضنّ على القارئ بفحوى دلالة (النجمتين) فلم تكتمل الدلالة إلا في السطور الأخيرة من القصة، مما يعني أن الحميدان لم يكتفِ بالاحترافية في صياغة العنوان وإنما قصد شدّ المتلقي إلى آخر قصته، وهذا ملمح فني متطور عن سابقيه حيث أنه يؤسس علاقة تفاعلية بين العنوان والنص علاوة على تأسيسه للعلاقة التواصلية بين العنوان والقارئ.

ومن وجهة نظر هذه الدراسة فإن العناوين الثلاثة السابقة (غدير البنات) و(عيون القطط) و(نجمتان للمساء) بما تحمله من دلالات إيحائية متنوعة وزاخرة تمثل مرحلة النضج الفني، وتشير بوضوح إلى مدى توافر الاحترافية في اختيار العنوان لدى إبراهيم الناصر الحميدان باعتباره قاصّا سعوديًا من الرعيل الأول.

وعلى الرغم من أن عنوان المجموعة القصصية الأخيرة (العذراء العاشقة) لم يكن موفقا – من وجهة نظر البحث على الأقل– في انسجامه مع فحوى القصة، لكن إذا أردنا أن نتقمص رأي الدكتور بسام قطوس[1] في توجيه دراسة العنوان من حيث فاعلية التأويل دون النظر إلى زاوية انسجامه مع النص، فإن العنوان يبدو مغريا – إلى حد ما– ومشجعًا على القراءة، لكون (العذراء) لفظ له دلالته الغزيرة المرتبطة بالنقاء والطهر والعفاف، وحينما توصف تلك العذراء بـ(العاشقة) تفتح باب التأويل وتعدد القراءة عن كنه ذلك العشق؟

١ – ينظر : سيمياء العنوان، بسام قطوس، ص٦٦.

ومن تعشق يا ترى تلك العذراء؟

ولِمَ ظلت عذراء؟ هل هناك ما يحول بينها وبين الزواج ممن تعشقه؟

وإن كان كذلك، فأي نوع من العراقيل يعترض طريق عشقها؟

هذه تساؤلات كثيرة ترتبط بلفظتي (العذراء العاشقة) وهي جديرة بأن تثير مرحلة عمرية معينة من الشباب والفتيات لكونها تعدّ قضايا مهمّة وجاذبة لمثل هذا العمر، ولكن سياق القصة يحكي قصة فتاة جميلة في العقد الثاني من عمرها أصيبت بـ(مسّ) شيطاني، بعدما مرّت بنوبة فزع مفاجئة، الأمر الذي أدى تلبس (جني عاشق) ظل يمنعها من الزواج، إذ تقدّم لخطبتها كثير من الشباب لكنها رفضتهم جميعًا، حتى شاع بين الناس أن الجني الذي يسيطر على عقلها جعلها تعشقه بالرغم منها، ولا تريده أن يفارقها بالزواج من غيره! حتى جاء اليوم الذي فارقت فيه هذه الفتاة الحياة بدون سبب[١].

في الحقيقة إن موضوعًا كهذا، يتناوله القاص في مرحلة متأخرة، بل الأخيرة في رحلته الإبداعية ليثير العديد من التساؤلات، منها:

- هل كتب القاص – فعلا– هذه القصة في الفترة الزمنية التي تسبق صدور المجموعة؟
- هل تمثل القصة بعنوانها المرحلة الختامية للإبداع القصصي لدى الحميدان؟
- هل يتناسب موضوع هذه القصة وعنوانها مع فترة صدور المجموعة، وهي مرحلة العشر السنوات الأخيرة من حياة المؤلف؟

الحقيقة، أجد نفسي متوقفة عند موضوع القصة أكثر من عنوانها، فالموضوع يتناص مع كثير من القصص المستوحاة من الحياة القروية

١ – ينظر: قصة (العذراء العاشقة) ، ص٥٤٩.

البسيطة التي يمكن أن نقول بأن القاص قد استقى منها قصصه في بداية رحلته السردية، الأمر الذي يجعلني أستبعد أنها كتبت في الفترة المتأخرة من حياته المدنية المستقرة في الرياض أواخر حياته.

أما من ناحية (العنوان) وإن كان يحمل شيئا من الدلالات والإيحاءات المثيرة لفضول فئة من المتلقين، إلا أن البون شاسع بين الزخم والعمق الذي تحيل إليه دلالة هذا العنوان مقارنة بعناوين القصص الثلاثة السابقة لها.

والجدير بالذكر أن هذه المجموعة بالذات لم تصدر في طبعة مستقلة كغيرها من المجموعات السابقة، وإنما صدرت أول صدور لها ضمن الأعمال القصصية الكاملة، الأمر الذي يشير إلى احتمالية ضمها عددا من القصص (المتأخرة عن النشر) لسبب قد ارتآه القاص، وحينما أزمع طبع أعماله الكاملة جمعها في هذه المجموعة في ذيل الأعمال الأخرى.

وعلى أية حال، تبقى هذه الآراء غير حاسمة، وإنما يُستأنس بها لدعم الرؤية المختارة، وذلك لأن الحياة الخاصة للمؤلفين هي من وجهة نظر معيّنة غير قابلة لسبر أغوارها بأكثر من نصوصهم، وسيظل النص يطرح حضورا مريحًا مادامت الرؤية متعلقة بين التاريخ الخفي للإنتاج النصي، وذلك الركام غير القابل للتحكم فيه من القراءات المتنوعة بتنوع المتلقين.[1] ويبقى ورود نجاح الأديب مرات وقصوره مرة أمرًا لا يستبعد احتماله أيضًا.

١ – ينظر: التأويل والتأويل المفرط، إمبرتو إيكو، ص١١٢.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف البريّات، وعلى آله وصحبه إلى يومٍ تُبلى فيه السرائر والنيّات.

فقد تناولت هذه الورقة البحثية دراسة التركيب والدلالة للعنوان في قصص الحميدان، وخلصت –بفضل الله – إلى النتائج التالية:

أولًا: فيما يخص دراسة البنية التركيبية للعنوان:

- الهيمنة المطلقة للتركيب الاسمي في تشكيل بنية العنوان لدى الحميدان.
- هيمنة آلية (التركيب) في تشكيل العنوان على آلية العنوان المفرد، فنجد تركيب الإضافة والصفة والجملة المكتملة أو المحذوف تقديرًا أحد ركنيها.
- هيمنة البنية التركيبية متوسطة الطول، وذلك في إطار مساحة امتداد العنوان المركب، فهي لا تزيد عن كلمتين يتخللها – أحيانا– بعض الضمائر والحروف، مما يسهم في سرعة التقاط الذاكرة الجمعية لها والاحتفاظ بها وسيرورتها.
- هيمنة المعجم اللفظي المتداول في حياة الناس، والألفاظ المستقاة من عناصر الطبيعة، وجنوح القاص في صياغة العناوين نحو البساطة التعبيرية، وإيثار الإيقاع الصوتي الهادئ الهامس، مما يشي بنزوعه إلى الاتجاه الرومانسي وتأثره به.
- تنوّع آليات تشكيل العنوان في إطار العنوان المركب كالإفراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير لغايات تتناسب مع تنوّع التجربة السردية وتنوع فضاءاتها بين النفسي أو الاجتماعي أو التاريخي.

ثانيًا: فيما يخص دلالة العنوان:

- الدلالة المباشرة في عنوان المرحلة الإبداعية الأولى (البواكير) المتمثلة في عنوان قصة (أمهاتنا والنضال)، ومراعاة السياق التاريخي، والتعويل على تعزيز القيَم النبيلة من خلاله.
- الدّلالة التطوّرية الإيحائية الناتجة عن الدلالة المعجمية الصريحة، في عنوان المرحلة الإبداعية الثانية، التي يمكن أن نطلق عليها مرحلة (الوعي بأهمية تكثيف الدلالة في العنوان)، وتتمثل في عنوان قصة (أرض بلا مطر).
- الدلالة الإيحائية الغزيرة والتأويلية المنفتحة، في عنوان المرحلة الإبداعية الثالثة والأخيرة، التي يمكن أن نطلق عليها مرحلة (النضج الفني والجمالي)، وتمثلها عناوين القصص الثلاث (غدير البنات، عيون القطط، نجمتان للمساء).

وبناءً على النتائج السابقة، يمكننا أن نخلص إلى أن إبراهيم الناصر الحميدان باعتباره قاصًّا سعوديًا من الرعيل الأول قد نجح إلى حدٍّ كبير في بذْر البذور الجمالية الأولى على صعيد صياغة العنوان، وذلك في مرحلة مبكرة من مسيرة القصة السعودية القصيرة، الأمر الذي ساهم في فتح المجال أمام الأدباء كي يطوروا تلك البذور ويولوها حقها من الاهتمام والعمق حتى تساير طموحات المنظرين في الساحة النقدية وتستقطب جمهورا أكبر من المتلقين.

هذا، والله أسأل أن أكون قد وُفّقت فيما طرحت، فما كان من صواب في هذا العمل فهو بفضلٍ من الله ورحمة، وما كان غير ذلك فأسأله العفو والمغفرة، إنه غفور رحيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- بلعابد، عبد الحق. "عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص"، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط (١)، ١٤٢٩هـ.
- bl3abd ،3bd al78. "3tbat gyrar gynyt mn alns ely almnas"، t8dym: s3yd y86yn ،aldar al3rbya ll3lom ،algza2r ،6 (1) ،1429h.
- القضماني، رضوان."نظرية التواصل، المفهوم والمصطلح"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث/ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج(٢٩)، ع(١)، ٢٠٠٧م.
- al8dmany ،rdoan."nzrya altoasl ،almfhomwalms6l7" ،mgla gam3a tshryn lldrasatwalb7oth/ slsla aladabwal3lom al ensanya ،mg(29) ،3(1) ،2007m.
- إيكو، إمبرتو. "التأويل والتأويل المفرط"، ترجمة: ناصر الحلواني، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط(١)، ٢٠٠٩م.
- eyko ،embrto. "altaoylwaltaoyl almfr6" ،trgma: nasr al7loany، mrkz al enma2 al7dary ،7lb ،6(1) ،2009m.
- الحميدان، إبراهيم الناصر. "مجلد الأعمال القصصية الكاملة"، ط(١)، ١٤٢٥هـ.
- al7mydan ،ebrahym alnasr. "mgld ala3mal al8ssya alkamla"، 6(1) ،1425h.

المراجع:

- بن الدين، بخولة. "عتبات النص الأدبي مقاربة سيمائية"، مجلة سمات، مايو، ٢٠١٣م.
- bn aldyn ،b5ola. "3tbat alns aladby m8arba syma2ya" ،mgla smat ،mayo ،2013m.

- الجزار، محمد فكري، "العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
- algzar،m7md fkry،"al3noanwsymyo6y8a alatsal aladby"، alhy2a almsrya al3ama llktab،1998m.
- جكيب، محمد التونسي، "إشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءته عتبة العنوان نموذجاً" ، جامعة محمد الخامس، المغرب.
- gkyb،m7md altonsy،" eshkalya m8arba alns almoazywt3dd 8ra2th 3tba al3noan nmozgaً" ،gam3a m7md al5ams،almghrb.
- حسين، خالد حسين. "القصة القصيرة وظاهرة العنونة: خطاب العناوين في سردية زكريا تامر نموذجًا"، مقال علمي منشور على الشبكة العنكبوتية.
- 7syn،5ald 7syn. "al8sa al8syrawzahra al3nona: 56ab al3naoyn fy srdya zkrya tamr nmozgًa" ،m8al 3lmy mnshor 3la alshbka al3nkbotya.
- حسين، خالد حسين. "سيمياء العنوان: القوة والدلالة"، مجلة جامعة دمشق، سوريا، مج (٢١)، ع (٣-٤)، ٢٠٠٥م.
- 7syn،5ald 7syn. "symya2 al3noan: al8oawaldlala" ،mgla gam3a dmsh8 ،sorya ،mg (21) ،3 (3-4) ،2005m.
- حليمي، فريد. "سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية المعاصرة"، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٩م.
- 7lymy ،fryd. "symya2ya al3noan fy alroaya algza2rya alm3asra" ،rsala magstyr ،gam3a mntory ،8sn6yna ،2009m.
- حمداوي، جميل. "صورة العنوان في الرواية العربية"، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية، يوليو، ٢٠٠٦م.
- 7mdaoy ،gmyl. "sora al3noan fy alroaya al3rbya" ،m8al mnshor 3la alshbka al3nkbotya ،yolyo ،2006m.

- حمداوي، جميل. "السيميوطيقا والعنونة"، مجلة عالم الفكر، مج (٢٥)، ع (٣)، الكويت، ١٩٩٧م.
- 7mdaoy ،gmyl. "alsymyo6y8awal3nona" ،mgla 3alm alfkr ،mg (25) ،3 (3) ،alkoyt ،1997m.
- الخويلدي، ميرزا. مقال "الروائي الكبير إبراهيم الحميدان يرحل في صمت"، صحيفة الشرق الأوسط، الأحد ٢٧ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ، ع (١٢٥٢١).
- al5oyldy ،myrza. m8al "alroa2y alkbyr ebrahym al7mydan yr7l fy smt" ،s7yfa alshr8 alaos6 ،ala7d 27 rby3 althany 1434h ،**3** ـ **12521**)).
- رحيم، عبد القادر. "العنوان في النص الإبداعي: أهميته وأنواعه"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة– الجزائر، ع (٢–٣)، ٢٠٠٨م.
- r7ym ،3bd al8adr. "al3noan fy alns al ebda3y: ahmythwanoa3h" ،mgla klya aladabwal3lom al ensanyawalagtma3ya ،gam3a m7md 5ydr ،bskra- algza2r ،3 (2-3) ،2008m.
- السمطي، عبد الله. مقال " صفحات من غربة المكان لإبراهيم الناصر الحميدان: أخطر سيرة أدبية في الأدب السعودي" موقع جسد الثقافة على الشبكة العنكبوتية.
- alsm6y ،3bd allh. m8al " sf7at mn ghrba almkan l ebrahym alnasr al7mydan: a56r syra adbya fy aladb als3ody" mo83 gsd alth8afa 3la alshbka al3nkbotya.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد يعقوب. "القاموس المحيط"، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- alfyroz abady ،mgd aldyn m7md y38ob. "al8amos alm7y6" ، m2ssa alrsala ،byrot ،62 ،1407h.

- قطوس، بسام موسى. "سيمياء العنوان"، وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠٠٢م.
- 86os،bsam mosy. "symya2 al3noan"،wzara alth8afa،3mّan ، 2002m.
- كوهين، جون. "بنية اللغة الشعرية"، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار المعرفة الأدبية، ط(١)، ١٩٨٦م.
- kohyn،gon. "bnya allgha alsh3rya"،trgma: m7md alolywm7md al3mry،dar alm3rfa aladbya،6(1)،1986m.
- المنصوري، عبد الرحمن. مقال " غدير البنات يخلد ذكرى "السبع بنات"، صحيفة المدينة، الثلاثاء ١٤/٦/٢٥ ٣٦هـ، ع (١٨٩٨٣).
- almnsory،3bd alr7mn. m8al " ghdyr albnat y5ld zkry "alsb3 bnat"،s7yfa almdyna،althlatha2 25/6/14 36h**18983) 3 ،**).
- مندور، محمد. " في الميزان الجديد"، ط (١)، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨٨م.
- mndor،m7md. " fy almyzan algdyd"،6 (1)،dar nhda msr ، al8ahra،1988m.
- اليوسف، خالد أحمد. "دليل الكتّاب والكاتبات"، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ط(٣)، ١٤١٥هـ.
- alyosf،5ald a7md. "dlyl alktăbwalkatbat"،algm3ya al3rbya als3odya llth8afawalfnon،6(3)،1415h..